

رمضان 2010

يحدث في دمشق، نجدة أنزور أقوى من الفتوى

أنذر الشيخ محمد سعيد البوطي بـ «زجيرة ربانية عاتية» إذا استمر عرض «ما ملكت أيمانكم». ولم يتأخر مخرج المسلسل المثير للجدل في الرد، مؤكداً أن الفتوى تستهدفه شخصياً بمعزل عن مضمون العمل

وسام كنعان

«لست متنبئاً بغيب، ولست من المتكهنين بأحداث المستقبل. ولكني أحمل إليكم النذير الذي رأيته عيني، إنها غضبة إلهية عارمة، تسد بسوادها الأفق، هابطة من السماء وليست من تصرفات الخلائق (...) إنها زجيرة ربانية عاتية تكمن وراء مسلسل السخرية بالله وبيدين الله، الفياض بالهزء من المتدينين من عباد الله، إنه المسلسل الذي أرى المسؤول عنه إلا أن يبالي في سخريته بالله وبيدته، فيقطع من كلام الله في قرآنه عنواناً عليه ويسميه ساخرًا: «ما ملكت أيمانكم»».

ما سبق كلام لم نقرأه ضمن تعليقات بعض الأصوليين على مواقع الكترونية ضد مسلسل نجدة أنزور. الكلام هذه المرة لمحمد سعيد رمضان البوطي أستاذ العلوم الإسلامية في «جامعة دمشق»، وأكثر رجال الدين السوريين شهرة وحضوراً. كلامه ذلك تضمنت رسالة وجهها إلى المحطات الفضائية محذراً من مغبة «الوقوع في الشرك»، من خلال عرض «ما ملكت أيمانكم» الذي كتبت نصح هالة دياب. ليس هذا كل ما جاء في الرسالة، بل أضاف البوطي «إن سوريا قد تبرات إلى الله من المسلسل المذكور ومن الاعتراف به، ومن بئه».

بعيداً عن الخوض في تفاصيل الهجوم على المسلسل السوري وأسبابه، يبدو أن صاحب «السلفية مرحلة زمنية مباركة وليست مذهباً إسلامياً» تلقى وعوداً قاطعة بمنع عرض المسلسل على المحطات السورية، فصرح بثقة عن تبرؤ سوريا من العمل!

لكن العكس هو الذي حصل. إذ لا تزال «الفضائية السورية» تبث المسلسل عند التاسعة من كل مساء، أي في وقت الذروة. وفي السياق ذاته، علمت «الأخبار» من

مصدر موثوق أن مسؤولاً رفيع المستوى أخذ على عاتقه قرار منع عرض العمل نزولاً عند رغبة البوطي. لكن جهات عليا تدخلت وأعلنت إدارة «التلفزيون السوري» بضرورة عرض العمل وفي توقيت مميز.

وبمجرد الاطلاع على الغضب الذي تحمله كلمات الشيخ، تخطر في بال المتابع أسئلة بديهية عن السبب الذي دفع صاحب الرسالة التبشيرية إلى إصدار فتواه، وكيفية تنبئه بالغضب الرباني بسبب مسلسل تلفزيوني! ولم يتأخر البوطي في الإجابة عن هذه الأسئلة بل قال في حوار صحافي: «كل ما أملك أن أقوله أن الذي رأيته كان بين يقظة ونوم (...) رأيت وباء نازلاً من السماء بمظهر مادي مرعب، ذي بقع سرطانية حمراء تبعت على التقزز والاشمتران، ومع هبوطه السريع نحو الأرض أخذت تنفصل منه حيوانات كثيفة وكثيرة طائرة».

ربما كان جديراً بصاحب كتاب «الجهاد

في الإسلام» من موقعه كرجل دين يُشهد له بالتنور أن يكمل متابعة المسلسل حتى نهايته، ويركز على النقاط السلبية التي يعتبرها سلبية فيه. كما من حقه الإشارة إلى مواقع الخلل في العمل من وجهة نظره الإسلامية، من دون الانجرار إلى سلوك المنع والدعوة إلى إلغاء الآخر وما يحمله ذلك من وجهات نظر.

أعلن أنزور أن الخط الديني في مسلسله هو جزء بسيط من مذكرات أحد المجاهدين

في المقابل، لم يتخذ نجدة أنزور موقف المتفرج، ولم يستهن بالأمر كما فعل في مواجهة حملات الإنترنت التي سبقت عرض المسلسل، بل سارع هذه المرة إلى إصدار بيان مطول تلقت «الأخبار» نسخة منه. وفي البيان، بدت لغة الخطابات العاطفية مسيطرة على رغم أن أنزور رد بإسهاب على رسالة البوطي محاججاً إياه بقوله: «لا توجد أية صريحة أو حديث نبوي تمنع استخدام مفردة أو جملة وردت في القرآن كعنوان لكتاب أو مؤلف ما». وتساءل «ماذا لو سميت أحد مسلسلاتي «التين والزيتون» أو «طور سينين» أو «سبأ»؟». واعتبر المخرج السوري في بيانه أن هناك استهدافاً شخصياً له، فيما لم يفوت الفرصة ليظهر اعترازه بثقافته وبيئته الإسلامية، مذكراً بأن أمه وقرباته محجبات. وذكر أيضاً بما قدمه في أعماله السابقة من تقدير لدين الإسلام، وخصوصاً مسلسل «سقف العالم». لكن أنزور عاد ليوضح أنه في «ما ملكت أيمانكم»، يحاول

تسليط الضوء على «الإسلام بالوان لوحته كلها». وأضاف: «إننا أمام حركات إسلامية جهادية، ودعوية، وصوفية، تختلف أحياناً وتتناحر في ما بينها». وكان أهم ما جاء في رد أنزور كشفه أن الخط الديني في مسلسله هو جزء بسيط من مذكرات أحد المجاهدين، وهي موثقة توثيقاً كاملاً لكن المسلسل تغاضى «عن سلوكيات كثيرة فيها لقسوتها» وذلك وفق ما جاء في البيان.

وبعيداً عن هذا الجدل، لا بد من الإشارة إلى جراحة المسلسل ودخوله مواقع لم تطأها الدراما السورية من قبل. إذ إنه يكشف جانباً حقيقياً وموجوداً في المجتمع السوري ومنه القيسيات (جماعة دينية نسائية تحمل أفكار الطريقة النقشبندية)، إضافة إلى طرح نماذج من الأشخاص الذين ينصبون أنفسهم قوامين على البشر، من دون أن يفكروا للحظة واحدة في محاسبة أنفسهم. وتلك نماذج بدأت تتزايد تزايداً لافتاً في المجتمع السوري.



ترويج وتعليقات

انتشر نص الرسالة التي وجهها محمد سعيد البوطي بسرعة على المواقع الإلكترونية التي عادت لتنشر بيان الرد الذي أرسله نجدة أنزور (الصورة). هكذا، بدأ أن هذا السجال حول «ما ملكت أيمانكم» كان أفضل من كل الحملات الدعائية، وقد حظي نشر هذه البيانات على الإنترنت بأعداد هائلة من تعليقات الزوار الذين ناصر أغلبهم المسلسل. وطالب بعضهم البوطي بالابتعاد عن تحديد خيارات المشاهدين. بينما سارع معلقون آخرون إلى نصرته «الشيخ الجليل»، بل ذهب أحدهم أبعد من ذلك حين حذر من الإساءة للبوطي كونه «آخر أولياء الشام المباركين». وقد أعلن صاحب هذا التعليق توبته عن مشاهدة كل أعمال أنزور.



سلافة معمار في مشهد من المسلسل

91.7 91.9 92.2

أحلى المشهور بـ القلب نور

FM MHZ

0 1 1 1 1 1 1 2 1 1 1 3 1 1 1 4 1 1 1 5 1 1 1 6 1 1 1 7 1 1 1 8 1 1 1 9 1 1 1 10

<p>سهرات رمضان</p> <p>يومياً 9:30 p.m</p> <p>لقاء الأناضول ملتقى الأثير قصص من القرآن</p>	<p>هيك ولا ماهيك</p> <p>يومياً 9:30 a.m</p> <p>دراما فكاهية إعداد وتقديم الفنان يوسف شامل</p>	<p>برق عائلية</p> <p>الأحد 5:10 p.m</p> <p>مسابقة رمضانية بين عائلتين في أجواء من التنافس والحماس</p>	<p>صحبتك بالله</p> <p>يومياً 11:30 a.m</p> <p>طبق الإفطار اليومي مع أخصائية تغذية</p>	<p>كليم الله</p> <p>يومياً 4:30 p.m</p> <p>دراما تاريخية تحكي قصة نبي الله موسى (ع)</p>	<p>فترة المباشرة البث</p> <p>يومياً 3:00 a.m</p> <p>باقة من الأدعية والمناجاة الرمضانية تمتد حتى طلوع الفجر</p>	<p>فترة المباشرة البث</p> <p>يومياً 11:00 a.m</p> <p>ست البيت تسوق بذكاء صحبتك بالذكي</p>
--	--	--	--	--	--	--

إذاعة النور